وكان الدم قد جمد فيها ويبس وكان في كهانتهم انه متى قطر من هذه
الجبة قطرة من الدم فقد خرج سيف المقتول فنظروا في ذلك الدم فاذا هو قد
صار رطبا يقطر منها فعلموا انه قد قرب خروجه فاغتموا لذلك غما شديدا
وبعثوا الى مكة رجلا منهم يكشف لهم الخبر فاتاهم ذلك رجل بمولده وكان
عبد الله يكبر في اليوم مثل ما يكبر اولاد الناس في السنة وكانوا الناس يزورونه
ويتعجبون الناس من حسنه وانواره فلقي الله في زمانه ما لقي يوسف الصديق
عليه السلام من عداوة اليهود وخرجت امور عظيمة قال فلما كملت
لعبد المطلب عشرة اولاد ذكورا وولده الحارث احدى عشر ولدا فذكر
عبد المطلب نذره الذي نذره لذلك جمع اولاده بين يديه وصنع لهم
طعاما وجمعهم حوله فاغتم لذلك غما شديدا فقال لهم يا بني انتم تعلمون
انه لو شاكت احدا منكم شوكة لاحرقتني وانتم تعلمون انكم عندي كنور
عيني او كروحي الساكنة بين جنبي الا ان حق الله وعدته علي نفسي
اعظم من حقكم وقد عاهدته وانذرت له انه متى اعطاني عشرة اولاد
ذكورا لاقربن واحدا منهم وقد اعطاني ما سالته وبقي علي ما وعدته
ولا اقدر اخالفه في شي ذكرته وقد جمعتكم وشاورتكم فيما انتم قايلون
قال فنظر

قال فنظر بعضهم الى بعض وهم سكوت صامتون وقد اسمعوا
منه ما لم يسمعوا قال فكان اول من خاطبه منهم عبد الله ابو النبي صلى الله
عليه وسلم فقالوا والله يا ابتاه انت الحاكم علينا ونحن بين يديك
وحق الله اوجب من حقنا وامره اوجب من امرنا ونحن طايعين
ولامرك سامعين وقد رضينا بامر الله وامرك وصبرنا لحكم الله
ولحكمك ونعوذ بالله من مخالفتك قال فشكر له ابوه وكان عبد الله
في ذلك اليوم له احدى عشر سنة فلما سمع كلامه بكا بكاء
شديدا حتى بل لحيته بدموعه ثم قال لهم يا بني ما تقولون
فقالوا سمعنا واطعنا فافعل ما بدا لك نحن لك سامعين ولو نحرتنا
عن اخرنا فكيف بواحد منا قال فشكرهم على مقالتهم ثم قال لهم
يا بني تغسلوا وتطيبوا وتدهنوا واودعوا امهاتكم وداع
من لا يرجع ابدا قال فتفرقوا عند ذلك واقبلوا امهاتهم وخبروهم
واخبروهم بذلك ففاضت منهم العيون وترادفت عليهم
الاحزان واقمن لفقد اولادهن المعادة ثم ان عبد المطلب بات
تلك الليلة مهموما ولم يطعم بطعام ولم يشرب شراب لما اصابه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)